لما سمع موسي كلام الله طمع في رويته فسالها كما قال الشاعر

• وافرح ما يكون الشوق يوما • اذا دنت الديار من الديار •

واستدلت الاشعرية بذلك على ان رؤية الله جايزة عقلا واما لو كانت محالا لم يسيلها موسي فان الانبيا عليهم السلام يعلمون ما يجوز على الله وما يستحيل وتاول الزمخشري طلب موسي للرؤية بوجهين احدهما انه انما سال ذلك لقومه لما خرج معه من بني اسرايل فانهم الذين طلبوا الرؤية فقالوا ارنا الله جهرة فقال موسي ذلك ليسمعوا الجواب بالمنع فيتادبوا والاخر ان معنى ارني انظر اليك عرفني نفسك تعريفا واضحا جليا وكلا الوجهين بعيد والثاني ابعد واضعف فانه لو لم يكن المراد الرؤية لم يقل له انظر الي الجبل الاية قال لن تراني قال مجاهد وغيره ان الله قال لموسي لن تراني لانك لا تطيق ذلك ولكن سا تجلي للجبل الذي هو اقوي منك واشد فان استقر واطاق النظر لهيبتي امكن ان تراني انت وان لم يطق الجبل فاحري ان لا تطيق انت فعلي هذا انما جعل الله الجبل مثالا لموسي وقال قوم المعني سا تجلي لك علي الجبل وهذا ضعيف يبطله قوله فلما تجلي ربه للجبل فاذا تقرر هذا فقوله تعالي لن تراني نفي الرؤية وليس فيه دليل علي انها محال لانه انما جعل علة النفي عدم الطاقة موسي للرؤية لا استحالتها ولو كانت الرؤية مستحيلة لكان في الجواب زجر واغلاظ كما قال لنوح فلا تسيلني ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين فهذا المنع من رؤية الله انما هو في الدنيا لضعف البنية البشرية عن ذلك واما في الاخرة فقد صرح بوقوع الرؤية كتاب الله وسنة رسوله صلي الله عليه وسلم فلا ينكرها الا مبتدع وبين اهل السنة والمعتزلة في مسيلة الرؤية تنازع طويل وفي هذه القصة قصص كثيرة لعدم صحته ولما فيه من الاقوال الفاسده

جعله دكا اي مدكوكا فهو مصدر بمعني مفعول كقولك ضرب الامير والدك والدق اخوان وهو التفتت وقري دكا بالمد والقصر اي ارضا وكما قيل ذهب اعلا الجبل وبقي اكثره وقيل تفتت حتي صار هبارا وقيل ساخ في الارض وافضي الي البحر وخر موسي صعقا اي مغشيا عليه تبت اليك معناه تبت من سوال الرؤية في الدنيا وانا اول المومنين اي اول قومه او اهل زمانه او علي وجه المبالغة في السبق الي الايمان اصطفيتك علي الناس برسالاتي وبكلامي عموم يراد به الخصوص فان جميع الرسل قد شاركوه في الرسالة واختلف هل كلم الله غيره من الرسل ام لا والصحيح انه كلم نبينا محمدا صلي الله عليه وسلم ليلة الاسرا فخذ ما اتيتك تاديبا اي اقنع بما اعطيتك من رسالتي وكلامي ولا يطلب غير ذلك وكتبنا له في الالواح اي الواح التوراة وكانت سبعة وقيل عشرة وقيل اثنان وقيل كانت من زمرد وقيل من ياقوت وقيل من خشب من كل شي عموم يراد به الخصوص فيما يحتاج اليه في دينهم وكذلك تفصيلا لكل شي وهو وضع كل شي نصب علي انه مفعول كتبنا وموعظة بدل منه فخذها بقوة اي بجد وحزم والضمير للتوراة ياخذ وباحسنها اي فيما ما هو حسن واحسن منذ كالقصاص مع العفو وكذلك ساير المباحات مع المندوبات ساريكم دار الفاسقين اي دار فرعون وقومه وهو مصر والمعني اريكم كيف افقرت منهم لما هلكوا وقيل منازل عاد وثمود ومن هلك من الامم المتقدمة فيعتبر وا بها وقيل جهنم فقد ابن عباس سارورثكم بانا المتاخرة من الوراثة وهي علي هذا مصدر لقوله واورثنا بنا بني اسرايل ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض الايات يحتمل هنا ان يراد بها ايات القران وغيره من الكتب او العلامات والبراهين والصرف يراد به صدهم عن فهمها وعن الايمان بها عقوبة لهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)